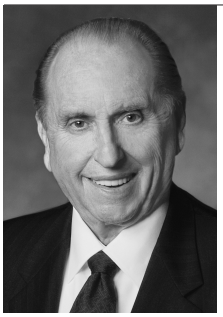

الرئيس
توماس مونسن

إعادة اكتشاف روح الميلاد

منذ سنوات عديدة، عندما كنتُ شيخاً شابًّا، دُعيتُ مع آخرين إلى مستشفى في مدينة سولت لايك لتأمين البركات للأولاد المرضى. عند دخولنا، رأينا شجرة ميلاد مع أضوائها المشعّة والجميلة كما رأينا تحت أغصانها المنبسطة، علباً لُفّت باهتمام. ثمّ عبرنا الممرّات حيث استقبلنا الفتيان والفتيات الصغار—بعضهم بذراع أو رجل يحيط بها الجص والبعض الآخر يشكو من أمراض قد لا تشفى بهذه السرعة—بوجوه باسمة.

ناداني أحد الفتيان الصغار وكان شديد المرض: "ما اسمك؟"

أخبرته باسمي، فسأل: "هلّا منحتني بركة؟"

مُنحت البركة، وعندما هممنا بالابتعاد عن سريره، قال: "شكراً جزيلاً."

خطونا بعض الخطوات، ثم سمعته ينادي: "عيد ميلاد مجيد لك أخ مونسن." وارتسمت ابتسامة رائعة على وجهه.

كان ذاك الصبيّ يتمتّع بروح الميلاد. روح الميلاد هو شيء أتمنّى أن نتمتّع به جميعنا في قلوبنا وحياتنا—لا في هذه الفترة المحدّدة فحسب بل أيضاً طوال السنة.

عندما نتمتّع بروح الميلاد، نتذكّر مَن نحتفل بميلاده في هذه الفترة من السنة. "أنّه وُلِد لكم اليوم في مدينة داود مخلّص هو المسيح الرب" (لوقا ٢:١١).

في يومنا الراهن، يلعب روح تقديم الهدايا دوراً مهمًّا في إحياء ذكرى موسم الميلاد. وأنا أتساءل عمّا إذا كنّا قد نستفيد إذا سألنا أنفسنا، ما هي الهدايا التي قد يجعلني الربّ أقدّمها له أو للآخرين في هذه الفترة المهمّة من السنة؟

اسمحوا لي بأن أقولإنّ أبينا السماويّ يرغب في أن يقوم كلٌّ منّا بتقديم هبة الطاعة له ولابنه. وأشعر أيضاً بأنّه يطلب منّا أن نهب من ذاتنا وألاّ نكون أنانيّين أو جشعين أو مشاكسين، كما يقول ابنه الحبيب في كتاب مورمون:

"لأنّه الحقّ الحقّ أقول لكم إنّ كلّ مَن له روح النزاع فهو ليس منّي، بل من الشيطان، ... الذي يثير قلوب البشر ليتنازع بعضهم مع بعض بغضبٍ.

لأنّه ليس من تعليمي أن أثير قلوب البشر على بعضها بغضب؛ ولكنّ تعليمي هو أن تزول مثل هذه الأمور (٣ نافي ١١:٢٩-٣٠).

في تدبير ملء الأزمنة الرائع هذا، فرصنا بالحبّ والوهب من ذاتنا لا تُحدّ غير أنّها قد تضمحلّ. اليوم، ثمّة قلوب يتعيّن إسعادها وكلمات لطيفة يتعيّن قولها وأفعال يتعيّن القيام بها وأرواح يتعيّن إنقاذها.

كتب أحدهم ممَّن كان لديهم فكرة واضحة عن روح الميلاد:

أنا روح الميلاد–

أدخل بيت الفقر جاعلاً الأطفال الشاحبين يفتحون أعينهم بدهشةٍ فَرِحة.

أجعل يد الجَشِع القابضة تلين وأرسم بذلك لمسةً مشعَّة على روحه.

أجعل كبار السنّ يجدّدون شبابهم ويضحكون ضحكات الفرح القديمة.

أُبقي الحبّ حيًّا في قلب الطفولة وأُنير السبات بأحلام منسوجة من السحر.

أجعل الأقدام المتحمّسة ترتقي السلالم المعتمة بسلال ملأى، تاركةً خلفها قلوباً تُدهشها الطيبة في العالم.

أجعل الضال يتوقّف لحظةً في طريقه الملتوي والمسرف ويرسل لشخصٍ عزيزٍ عربوناً بسيطاً يطلق دموع الفرح-الدموع التي تغسل خطوط الحزن العميقة.

أدخل زنازين السجن المظلمة، مذكِّرا الرجل الخائف بما كان ليكون ومشيراً إلى الأيّام الجيّدة الآتية.

آتي بلطف إلى بيت الألم الساكن الأبيض، فتهمس الشفتان الضعيفتان العاجزتان عن الكلام بامتنان صامت بليغ.

بألف طريقة، أجعل العالم المتعب ينظر إلى وجه الله وينسى لبرهة الأمور الصغيرة والتعيسة.

أنا روح الميلاد.[1]

أصلّي ليكتشف كلٌّ منّا روح الميلاد–أي روح المسيح، من جديد.

ملاحظة

[1] E. C. Baird, "Christmas Spirit," in James S. Hewitt, ed., *Illustrations Unlimited* (1988), 81

التدريس انطلاقاً من هذه الرسالة

بينما تشارك رسالة الرئيس مونسن مع العائلة، فكّر في إلقاء الضوء على السؤال الذي طرحه حول الهبات التي قد يجعلنا الربّ نقدّمها له أو للآخرين في هذا الموسم. شجّع أفراد العائلة على تسجيل خواطرهم وأفكارهم (أو، الأولاد الصغار، على رسم صورة) حول كيفية "[اكتشاف] روح الميلاد–أي روح المسيح، من جديد."

الشباب

ليلة الميلاد المثاليّة

جيري جايكوبز

خلال نشأتي، كانت ليلة الميلاد من أجمل أحداث السنة. كنّا أنا وعائلتي نصنع البيتزا ونرنّم ثم نجتمع للتأمّل في الميلاد. كنّا ننشد الترانيم على نغمة معدّة لأربع آلاتٍ موسيقيّة ونغنّي الأناشيد بصوت عالٍ ترافقنا في ذلك آلاتنا الموسيقيّة الغريبة التنسيق. كان أبي يختتم الأمسية على الدوام بخاطرة ميلاديّة تنهمر لها دموعنا فرحاً. لم يكن في الحياة شيء أفضل من ليلة الميلاد.

عندما كبرتُ قليلاً، بدأت أمّي تعتني بجارتنا الصغيرة كيلي. كانت كيلي تحضر إلى بيتنا كلّ يوم بعد المدرسة بينما كانت أمّها باتي تعمل. كانت كيلي تتبعني كجروٍ صغير–صارخةً ومتطلّبة. كان قدوم باتي لاصطحاب ابنتها وترك بيتي وعائلتي بسلام مريحاً على الدوام.

في أحد أشهر كانون الأول/ديسمبر، قلقتُ لقيام أمّي بدعوة باتي وكيلي للانضمام إلينا في ليلة الميلاد. ليلة عيد الميلاد خاصّتي. ابتسمت أمّي وأكّدت لي: "لن يغيّر ذلك شيئاً." ولكنّني كنتُ أدرى. ستأكلان البيتزا كلّها التي سنعدّها. وستسخر كيلي من غنائنا. استسلمتُ لما ستكون أسوأ ليلة عيد ميلاد على الإطلاق.

مع حلول المساء، انضمّت باتي وكيلي إلينا وتحدّثنا وضحكنا وغنّينا. كانت أمّي على حقّ. كانت مثاليّة. في منتصف الليل شكرتانا ورحلتا على مضض. خلدتُ إلى النوم والفرح يملأ قلبي. اكتشفتُ أنّ هبات الميلاد الثمينة حقًّا لا تتقلّص عندما تتمّ مشاركتها. بل إنّها تحلو وتتكاثر عندما نقوم بتقديمها.

© 2012 by Intellectual Reserve, Inc. جميع الحقوق محفوظة. Printed in USA. English approval: 6/11.
Translation approval: 6/11. Translation of *First Presidency Message, December 2012.* Arabic. 10372 102

الزيارات المنزليّة، عمل خلاصي

ادرسي هذه المواد بتضرّع وناقشيها مع الأخوات اللواتي تزورينهنّ، كما ترينه مناسباً. استخدمي الأسئلة لمساعدتك على تقوية أخواتك وجعل جمعية الإعانة جزءاً ناشطاً في حياتك.

الإيمان، العائلة، الإعانة

يمنح التدريس المنزليّ النساء الفرصة لتعتني إحداهنّ بالأخرى وتقوّيها وتعلّمها— إنّه عمل خلاصيّ بحقٍّ. من خلال التدريس المنزلي، تخدم الأخوات بالنيابة عن المخلّص ويساعدن على تحضير النساء لبركات الحياة الأبديّة.

قال الرئيس سبنسر كمبل (١٨٩٥-١٩٨٥): "[علينا] 'الإنذار والتفسير والحثّ والتعليم ودعوة الجميع إلى المسيح' (المبادئ والعهود ٢٠:٥٩) كما قال الربّ في رؤاه." كذلك قال: "شهادتكنّ وسيلة رائعة."[١]

عندما نعزّز نحن، كمدرّسات زائرات، معرفتنا بحقائق الإنجيل، تقوم شهاداتنا بتقوية الأخوات اللواتي يتحضّرن للمعموديّة والتثبيت وتدعمهنّ. نحن نساعد الأعضاء الجدد على أن يتثبّتوا في الإنجيل. تساعد زياراتنا وحبّنا على "استعادة من ضلّوا [و] تدفئة قلوب من أصبحوا غير ناشطين في الإنجيل."[٢] ونشجّع الأخوات على المجيء إلى المسيح من خلال الحضور إلى الهيكل.

قال الرئيس كمبل للمدرّسات الزائرات: "ستخلّصن الأرواح، ومن يستطيع أن ينكر أنّ العديدين من الناس الطيّبين والناشطين في الكنيسة اليوم هم ناشطون لأنّكنّ كنتنّ في منازلهم ومنحتنّهم رؤيةً جديدة، نظرةً جديدة. أنتنّ رفعتنّ الستارة. ووسّعتنّ آفاقهم....

"انظرن، أنتنّ لا تنقذن هؤلاء الأخوات فقط، بل ربّما أيضاً أزواجهنّ وبيوتهنّ."[٣]

من النصوص المقدّسة

المبادئ والعهود ٢٠:٥٩؛ ٨٤:١٠٦؛ ١٣٨:٥٦

من تاريخنا

عندما نظّم النبي جوزف سميث جمعية الإعانة، قال إنّه لا يتعيّن على النساء الاعتناء بالفقراء فقط بل أيضاً تخليص الأرواح. علّم أيضاً أنّ النساء في الكنيسة يضطلعن بأدوار أساسيّة في خطّة الآب السماويّ الخلاصيّة.[٤] بإرشاد من المبادئ التي علّمها النبيّ جوزف سميث، يمكننا نحن، كأخوات في جمعيّة الإعانة، العمل معاً لتحضير النساء وعائلاتهنّ لأعظم بركات الله.

قال الرئيس بريغهام يونغ (١٨٠١-١٨٧٧): "ليرأف بعضنا ببعض وليقم [الأقوياء] بالاعتناء برقّة بالضعفاء ليتمتّعوا بالقوّة، وليقم من يستطيعون الرؤية بإرشاد العميان إلى أن يتمكّنوا من رؤية الدرب بأنفسهم."[٥]

ملاحظات

١. Spencer W. Kimball, in *Daughters in My Kingdom: The History and Work of Relief Society* (2011), 116

٢. Eliza R. Snow, in *Daughters in My Kingdom,* 83

٣. Spencer W. Kimball, in *Daughters in My Kingdom,* 117

٤. See Joseph Smith, in *Daughters in My Kingdom,* 171–72

٥. Brigham Young, in *Daughters in My Kingdom,* 107

ماذا يمكنني أن أفعل؟

١. كيف تحضّرني جمعيّة الإعانة لبركات الحياة الأبديّة؟

٢. ما الذي يمكنني القيام به لأزيد إيمان مَن أعتني بهنّ؟

للمزيد من المعلومات، زوري الموقع reliefsociety.lds.org

© 2012 by Intellectual Reserve, Inc. جميع الحقوق محفوظة. Printed in USA. English approval: 6/11.
Translation approval: 6/11. Translation of *Visiting Teaching Message, December 2012.* Arabic. 10372 102